# أثر التوحيد على المجتمع وأهميته التربوية

م. م. هناء هاشم عباس المالكي

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة / قسم القانون

Email:hanahashq36@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ((التوحيد، المجتمع، الأهمية التربوية،الاخلاص،كبح النفس))

**الملخص:**

الحمد لله الواحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، حمداً يليق بشأنه العلي الرفيع. والصلاة والسلام على أشرف الخلائق والمرسلين سيدنا محمد (6) سيد الطيبين الطاهرين وآله المنتجبين المنتخبين وصحابته الأولين والآخرين.

لا بد لكل بناء مادياً كان أو معنوياً من أساس يقوم عليه والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها.

كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]، فالإسلام يعني بالعقيدة ويوليها أكبر عناية، سواء من حيث ثبوتها بالنصوص ووضوحها، أم من حيث ترتيب آثارها في نفوس معتقديها، لذا نجد أن الرسول (6) مكث ثلاثة عشر سنين بمكة ينزل عليه القُرآنْ الكَرِيمْ وكان غالباً ينصب على البناء العقيدي، حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه، وسر علم التوحيد وروحة هو تحقيق الإيمان بالله تعالى، أي جزم القلب بوجوده (ﷻ)، وما يتبعه من صفاته الجليلة، ونعوته الجميلة، جرماً بالغاً النهاية ومتجاوزاً من الحدود الغاية، إذ لا يصاحبه ريب ولا يشوبه شك، وإنما يتم ذلك بالوقوف على ما يقوي الفطرة من قواطع الدلائل ومسالح البراهين، والبرهان سلاح الإيمان يتقي به غرة الشيطان.

# The impact of monotheism on society and its educational importance

**Hana Hashem Abbas**

**Keywords: (monotheism, society, educational importance, sincerity, restraint)**

## Abstract:

Praise be to Allah, the one who is steadfast, who did not give birth, and was not born, and did not have any one. And prayers and peace be upon the most honorable creatures and messengers of our prophet Muhammad (may Allah bless him and his family), the master of the good and the first and other companions, and his family elected.

Every physical or moral building has to be based on the Islamic religion. It is an integrated structure that includes all the life of the Muslim from birth until his death and then what becomes of him after his death, and this huge building is based on a solid foundation which is the Islamic faith that takes from the oneness of the Creator.

Thus, we find that the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) stayed for ten years in Makkah, where the Holy Quran descended upon him and was often focused on the construction of the Aqidi, even if the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) What has enabled the faith in the hearts of its companions, and the mystery of the science of Tawheed and Roha is to achieve faith in God Almighty, that is, the heart's existence (peace be upon him and his family), and the subsequent qualities of the noble, and beautiful, fine crime and end of the end of the end, Is doubtful, but is done by standing on what strengthens the instinct of Gu Ta directories and interests of evidence, and the proof weapon of faith by surprise devil worshiper.

**المقدمة :**

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، خالق كل شيء، السميع العليم، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق والمرسلين سيدنا محمد (6).

لا تخفى موقعية المعرفة التوحيدية وأهميتها في المنظومة العقدية، لما يترتب عليها من آثار. وثمار عملية في واقع الحياة الإنسانية، فالله تعالى خلق الإنسان لأجل أن يبلغ غايته، وهي تحقيق كماله المتمثل بالقرب الإلهي وتحقق صبغة التوحيد في قلبه، قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ (٢).

ومن الواضح أن جميع العلوم الشرعية تعد مقدمة لوصول الإنسان إلى تلك الغاية، وهي القرب الإلهي وتحقق التوحيد في قلبه، لقد أوجد التوحيد ذلك الضابط النفسي الذي يحول دون الانحراف أو الإجرام وهو ضابط يعمل من دون تسلط أو قهر بل برغبة نبيلة متطوعة.

وقد اقتضى البحث أن يكون وفق المنهج الآتي:

المبحث الأول: ماهية التوحيد والإخلاص.

المطلب الأول: معنى التوحيد.

المطلب الثاني: أثر التوحيد على الاخلاص في العمل.

المبحث الثاني: كبح النفس الأمارة بالسوء وترويضها على فعل الخير.

المطلب الأول: الحد من الجرائم وتحصين الفرد من الجريمة.

المطلب الثاني: العمل الصالح.

المبحث الثالث: تأثير التوحيد على السلوك الفردي للإنسان وتحقيق العدالة.

المطلب الأول: خشية الله في السر والعلن.

المطلب الثاني: العدالة والمساواة من مصادر الطمأنينة في المجتمع.

**المبحث الأول: ماهية التوحيد والإخلاص.**

**المطلب الأول: معنى التوحيد.**

أعطى العلماء للتوحيد تعريفات عدة فعرّف بأنه (الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد وفي اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان وهو ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار بالوحدانية ونفي الانداد عنه جملة)[٣].

**التوحيد لغةً:** شهادة أن لا إله إلا الله بالقلب واللسان [٤].

ومعنى وحدانية الله: إنه (عز وجل) واحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في أفعاله، فهو (عز وجل) ليس بكلي، لأن الكلي له جزئيات ولا بكل لأن الكل مركب من أجزاء وليس بجزئي لأن ذلك يستدعي أن يكون له شركاء في معنى الكلي ولا بجزء لأن ذلك يقتضي ألا يكون هو الإله وليس (عز وجل) بكم لا متصل ولا منفصل وكذلك صفاته وأفعاله [٥].

وقال الإمام علي (عليه السلام) ((واحد لا بعدد))[٦]، حيث أثبت لله وحدانيته، ونفي أن تكون هذه الوحدة عددية وقال (عليه السلام) ((الأحد بلا تأويل عدد))[٧]. أي لا ترجع وحدته إلى الوحدة العددية.

أما المتكلمون فيفرقون بين الواحد والأحد في أن التوحيد الواحدي ينفي الشبيه والنظير والمثيل والشريك عن الله تعالى أما التوحيد الأحدي فهو ينفي التركيب في الذات الإلهية نفسها ولتوضيح التوحيد الآحدي يمكن الاستعانة بمثال عرفي وهو الماء فالماء مركب من عنصرين أحدهما الأوكسجين والآخر الهيدروجين وتستمر عملية التجزئة والتحليل حتى تنتهي إلى العناصر البسيطة وهكذا تتألف الأعيان المادية من عناصر بسيطة وأخرى مركبة [٨].

النصوص الواردة عن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مشحونة بالاستدلال لإثبات الوحدة الحقة الحقيقية لله (عز وجل)، قال (عليه السلام): ((من وَصَفه فقد حدَّه، ومن حدّه فقد عدَّه، ومن عدَّه فقد أبطل أزله))[٩].

وقيل التوحيد: هو عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا نعبده إلا بما أحبه وما أرضيه، وهو ما أمر به وشرعه على ألسن رسله صلوات الله عليهم فهو متضمن لطاعته وطاعة رسوله وموالاة أوليائه، ومعاداة اعدائه، وأن يكون الله ورسوله أحب إلى العبد من كل ما سواهما

وإثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الأكوان وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد (١٠).

إنَّ التوحيد هو علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له من صفات وما يجوز أن يوصف به وما يجب أن ينفي عنه وعن الرسل لإثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب إليهم وما يمتنع أن يلحق بهم، وأصل معنى التوحيد اعتقاد أن الله واحد لا شريك له وسمى هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه (١١).

ويجب أن يكون معدن التوحيد ومنبعه القلب وليس اللسان لأن اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب أخرى والقلب هو أصل التوحيد الثابت (١٢).

إنَّ سبب الاهتمام بقضية التوحيد والشرك المصيرية هو:

١- التوحيد هو الأساس لمعرفة صفات الله ولا يمكن إدراك الصفات دون ملاحظة أصل التوحيد، لأن وحدانيته، تنشأ من لا محدوديته. والوجود جامع لكل الكمالات وخال من كل عيب ونقص.

٢- إنَّ أهم العناصر التي تبعث على تطور العالم الإنساني وتكامله هو وحده المجتمع البشري، فالأختلاف والتفرق- كان وسيبقى هو العامل على الدمار والضعف والتخلف، في حين يشكل الاتحاد الحجر الأساس للقوة والاقتدار والعمران والبناء (١٣).

**المطلب الثاني: أثر التوحيد على الإخلاص في العمل.**

للتوحيد آثار في نفس الإنسانية كالإخلاص، والصدق والرجاء والخوف والتواضع والحلم وغيرها، فهو الأساس الذي ترتكز عليه التصرفات جميعاً، فإن كان الإيمان صحيحاً، كان السلوك منتظماً وأن شابته شائبة، اضطراب السلوك واختلطت الفضيلة بالرذيلة وساءت حالة المجتمع، فخير ما يساعد على بعث السلوك الحسن اتباع تعاليم الدين فهو خير ما يهديك إلى الطريق الخير، وخير ما يوصلك إلى الحياة الطبيعية، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (١٤).

الأسس الأصلية التي يقوم عليها بناء الإنسان الموحد هو الاخلاص في السر والعلانية، أن يتمحص كل عمل يصدر عن الموحد لوجه الله تعالى، وأن يكون كل ما يسره متفقاً مع

علانية فلا يختلف ظاهره عن باطنه والاخلاص هو أساس صحة الاعمال وكمالها وعلى ضوئه يكون جزاء كل إنسان ومثوبته [١٥].

الاخلاص ضروري لكل العباد فالعبد المؤمن يجب أن يتسلح بالإخلاص لينال رضا الباري ﷻ وينجو من عذابه، ويفوز بجناته، فالعبد يكسب من الاخلاص النجاح والظفر، فالعبد المخلص يتجه الى الخير، وتتنزه عنه الدنيا، وترتفع عنه الشهوات الدنيوية، ويحيى بحياة آمنة ويعمها السلام، ولقد كان التحلي بحلية الاخلاص سبباً رئيسياً في تطهير أنفس الصحابة من الرياء والنفاق والكذب فهبوا إلى أهدافهم السامية ينشرون إقامة الحق والعدل، ويبغون مرضاة الله (ﷻ) واعلاء كلمته [١٦].

فمكن الله تعالى لهم في الأرض، وجعلهم قادة الدنيا وسادة العالم وبالتوحيد الخالص وبالاخلاص القوي في كل حركة وسكون وفي كل قول وفعل وفي كل عبادة وعمل وفي الحياة التي يعيشها الإنسان وفي الممات الذي يلقى فيه الله بكل ذلك أمر الله تعالى رسوله (6) أن يعلن ذلك التوحيد والاخلاص لله وحده لا شريك له [١٧].

فلا يمكن أن يعيش الناس بسلام وأمان وأمن وإيمان ولا يمكن أن تنهض المجتمعات وتزدهر الحضارات إلا بوجود الإخلاص إذ أن الأخلاص ما دخل في شيء إلا أصلحهُ وقومهُ وما غاب في عمل إلا أحبطه وابطله، فلا يمكن أن تستقيم الحياة وتسير في مسارها الصحيح ما لم يكن الأخلاص هو شعار افراد ذلك المجتمع، وليس تشديد الاسلام في طلب الاخلاص وتأكيده، على تجريد النية لله ﷻ وتصحيح الاتجاه إليه وحده ضرباً التزمت أو العبث، فإن الحياة لا تستقيم ولا ترتقي إلا بالمخلصين وأكثر ما يصيب الإنسان والأمم والجماعات من النكبات والكوارث القاسية، إنما يجري عليها ذلك الويل على أناس لا يرجون الله والدار الآخرة [١٨].

فالتوحيد هو الذي يعلم الإنسان درس الإخلاص في النية، درس مقارعة كل رياء وشرك ومحاربة هوى النفس والجاه والدنيا والشيطان، وبهذا ترى كل من التوحيد والشرك يترك تأثيره العميق على العقائد والأعمال والنيات والأخلاق في الفرد والمجتمع [١٩].

فإنه بتوحيد الله تعالى تحي في النفوس الموحدين معاني الصبر والاحتساب، فالموحد بالله تعالى يعلم أن الدنيا دار بلاء وليست دار للجزاء، أو النعيم فإذا أصيب ببلاء يتعزى بالصبر

والاحتساب ويعلم أن الله ﷻ يوفي الصابرين أجورهم بغير حساب فيرضى بثواب الله ويسلم لقدر الله، فهو في خير دائم إن شاء الله تعالى.

إنَّ الاحساس بأن الله حاضر وناظر ومراقب ومحافظ يعطي الإنسان قوة وطاقة كما أنه يحس بمسؤولية أكثر (٢٠).

وليست المراقبة أمراً سهلاً على النفس بل لا بد معهُ في بادئ الأمر من تكلف وجهد حتى يلزمها إياها في كل لحظة فعلمت علم اليقين إنَّ الله مطلع عليها عالم بأسرارها، رقيب على أعمالها، قائم عليها وعلى كل نفس بما كسبت وبذلك تصبح مستغرقة بملاحظة ﷻ وكماله شاعرة بلذة الأنس في ذكره، احاطت هيبته بما علما، ترتاح في طاعته وتطمئن في جواره مقبلة عليه معرضة عما سواه (٢١).

فيراقب الله في كل أحوال، ويعلم أنه معه في كل تحركاته وأنه عليم بكل تصرفاته سميع لكل كلماته، بصير بجميع أعماله، فيكون وشعاره: (الله معي، الله شاهد لي، الله يراني الله ناظراً إليّ) فيكون ذلك باعثاً إلى عمل الخير، وحرضاً على بذل المعروف ورادعاً عن الشذوذ والانحراف، فيراقب تصرفاته بنفسه، ويحاسب نفسه ويمتنع عن المحرمات والآثام ولو كان فيها لذة مادية أو فائدة خاصة، ويرتدع عن البغي والظلم والعدوان (٢٢).

إنَّ التربية على الأخلاق والقيم الإنسانية تتوفر في ظل التوحيد أيضاً لأن الأساس في الأخلاق الفاضلة هو الأخلاص وتنزيه القلب من الشرك والأساس هو جعل الدوافع العملية دوافع إلهية فقط، أي التحرك من أجله فقط والجهاد في سبيله والسير نحوه والاحتراز من أي دافع آخر (٢٣).

**المبحث الثاني: كبح النفس الأمارة بالسوء وترويضها على فعل الخير.**

**المطلب الأول: الحد من الجرائم وتحصين الفرد من الجريمة.**

إنَّ توحيد الله تعالى وحده له أثر كبير جداً ومؤثر وفعال لاكتساب كل الفضائل الخلقية والسلوكية وذلك، لأن الإيمان العميق الصادق يولد في الأنفس عاطفة قوية قادرة على مغالبة عواطف النفس الأخرى ومقاومة طباعها وغرائزها(٢٤).

فالمؤمن من الموحد بالله تعالى مطمئن النفس سعيد بما أتاه الله من فضله، فالرزق بيد الله وحده فهو المعطي وكل ما عنده بمقدار فهل من حاجة تدعو به لأن يطمع في مال غيره؟ أن

يندفع لتحصيله وكسبه ولو من طرق غير مشروعة فهي إذن عقيدة تبعد عن النفس الطمع والحقد والحسد والبغض تلك الأمراض النفسية المهيأة والدافعة دوماً لأرتياد مسالك الجريمة. فالارتباط بالله هو الذي يهذب النفس فلا تدفع وراء الجريمة وهو الذي يقيم أهدافاً أعلى من أهداف الأرض تستنفذ الطاقة الجسدية والنفسية الفائضة فتصرفها عن عالم الشهوات [٢٥].

وينعم الموحد بالله تعالى في إيمانه بالله تعالى بالسكينة والصبر والثبات والتوكل على الله، فلا مجال لليأس في حياته مهما صادف من أهوال الدنيا ومحنها فهو على يقين أن وراءه إرادة علوية تكلؤه وترعاه وتأخذ بيده، ايمان يطرد اليأس والقنوط الذي طالما دفع بالآلاف إلى ارتكاب جرائم الانتحار، أو ادمان المسكرات والمخدرات تخلصًا من محن الحياة ومصاعبها لعظيم آثارها تلك كان توالي الرسل ودعواتهم للتمسك بتوحيد الله [٢٦].

فبالطمأنينة والسكينة تعرف النفس الاستقامة وما يجب أن يتبع.. وما يجب ألا يتبع، فتسير مطمئنة تكتنفها السكينة في طريق الحق مبتعدة عن الغواية إذ التوبة عن العادات المرذولة أهم مقومات التربية النفسية والندم هو الدعامة التي تساعد النفس على اختيار ما هو حق وصدق... وأن الإقبال على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن وأن به تتطهر النفس من نقائصها.. وما ذلك إلا بالتوحيد [٢٧].

وإن القصاص في الشريعة الإسلامية جعل حقاً للمجني عليه أولاً ولأوليائه (في جريمة القتل) فلهم أن يطلبوا القصاص من القاتل كما لهم أن يطلبوا الدية (التعويض المالي) كما لهم أن يعفوا، وهذا هو التنظيم الكامل الذي لم يغفل جانب الطبيعة البشرية وما جبلت عليه من حب أخذ الثأر من الجاني وإنزال القصاص العادل به، كما لم يغفل جانب المجتمع ومصلحته، فالقصاص يردع الجاني عن الجريمة، وفي هذا الردع حياة له ولغيره ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٢٨]. ويستل النقمة من النفوس، ومع هذا كله فإن الجاني الذي لم يقتص منه لعفو أولياء القتيل عنه أو لأخذهم الدية منه لا يعني أنه نجا من كل عقاب، فللدولة أن توقع عليه عقوبة تعزيرية كما في جنايته من اعتداء على المجتمع الحق العام [٢٩].

ولهذا فقد حدد الله تعالى في القانون الجنائي الإسلامي جرائم القصاص والدية وهي الجرائم التي يعاقب عليها بقصاص أو دية [٣٠].

وفي سبيل أن يكون المجتمع فاضلاً أوجب أن تستر الجرائم ولا تعلن، فلا تكشف استار الجرائم، أمام الملأ من الناس وقد تكون العقوبة علنية ولكن الجريمة يجب ألا يعلن على الناس أمرها، لأن إعلانها يفسد الجو الخلقي للمجتمع ويجعل الشر معلناً وإعلانه يغري باتباعه ويشيع فساد بين الناس، فالفاحشة إذا أعلنت اتبعت وكل نفس تميل إليها وتجد ما يتمنى ذلك الميل وتأخذ مما أعلن سبيلاً للتنفيذ ولذلك اعتبر من يرتكب جريمة الإعلان ومن أعلن جريمة غير فقد شاركه في أثم ما ارتكب بمقدار ما أعلن [٣١].

فالجريمة التي يغفلها القصاص عن قصد أو غير قصد جريمة مهددة للمجتمع كله، فلا بد أن يعاقب المجتمع الجاني ولا بد أن يتحرى عنه حتى تتحقق المسؤولية الفردية الموجبة للقصاص [٣٢].

حرَّم دستور ٢٠٠٥، م٧٣، ف ثامناً (جميع أنواع التعذيب النفسي والجسدي والمعاملة غير الانسانية) م٣٧ ف ج ولا تنفذ أحكام الإعدام إلا بالمصادقة عليها من رئيس الجمهورية [٣٣].

فالموحد إنسان يحافظ على عقيدته وشخصيته وكرامته وخلق الحياة قيمة تبعث على اجتناب القبيح وتمنع من التقصير إلى كل فضيلة وبر ومعروف وكل ما في الحياء من آثار إنما يتركز في الخير كما أن الحياء يترتب عليه عمل الخير والكف عن الشر والسير في الطريق المستقيم فلا يمكن للموحد المتخلق بالحياء أن يفعل شراً أو منكراً، لأن الحياء لا يأتي إلا بكل خير فهو باب عظيم، من أبواب الطاعة وصانع المعروف [٣٤].

ومن الملاحظ أن جرائم القتل الحادة تكثر بين الشباب من ١٥- ٢٥ أي: هؤلاء الذين تتضخم لديهم الطاقات الباحثة عن الاشباع دون أن يجدوا متنفساً حقيقياً سليماً للتفريغ وفي ألمانيا تضاعفت جرائم القتل الناري عشرة أضعاف ولا مجال للاستطراد. فالنتيجة سيئة للغاية تنبئ بمستقبل مظلم للإنسان، الإنسان المجرد من الروح والضمير والعقل والاحساس؛ لأنه هذه هي الحقيقة، الأبقى والأخلد بدون مناخ إسلامي تهيمن روحه على الحياة لا يوجد بديل إلا عالم الجريم[٣٥].

ولا يجوز أن يؤخذ إنسان بجريرة غيره، ولا يجوز أن تمتد المسألة إلى ذويه من أهل وأقارب أو اتباع وأصدقاء [٣٦]، ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [٣٧].

يتضح لنا من هذا كله أن الإسلام مصدر رئيس في الحضارة البشرية وأنه دين حضاري... لأنه المعبر الحقيقي عن توحيد الله تعالى ومن ثم فتوحيد الله ينشأ عنه سلوك سوي حضاري فنجد في دعوة التوحيد بأفكارها ومبادئها منهجاً تربوياً يقوم على بث النظرية ودفع الفكرة ثم الدعوة إلى تطبيقها والاشراف على ذلك[٣٨]، وإن التوحيد يؤدي إلى العمل المثمر الذي يحقق السعادة والسلام لذلك كانت جريمة القتل أشد الجرائم وأقساها، فقد حرم الله تعالى القتل تحريماً باتاً في غير الدفاع عن النفس والحرم والكرامة وتوعد القاتل المتعمد بعذاب أليم في الآخرة إلى جانب القصاص في الدنيا، والنفس بالنفس والجروح قصاص من قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [٣٩].

**المطلب الثاني: العمل الصالح**

العقيدة الإسلامية هي أساس قبول الأعمال الصالحة، فهي قول وعمل مرتبطان ببعضهما، فالقول يحتاج إلى عمل، والعمل يحتاج إلى قول حتى تتكامل العقيدة، ولهذا يأتي الإيمان في الآيات القرآنية مقروناً بالعمل الصالح الذي تزكو به النفس، ويطهر به القلب وتعمر به الحياة، لأن الإيمان إذا تجرد عن الفعل كان إيماناً عقيماً وكان كالشجرة التي لا تثمر ثمراً ولا تمد ظلاً [٤٠].

وبيّن الشيرازي في تفسيره (أنه ما زال الكثير يظنون أن التدين هو العمل لعمارة الآخرة والسعادة بعد الموت، وأن الأعمال الصالحة هي الزاد والمتاع للدار الآخرة ولا يكترثون أبداً بأثر الدين الأصيل في الحياة الدنيا في حين أن الدين هو الوقت الذي يعمر الدار الآخرة يعمر (الدنيا) أيضاً وطبيعي إذ لم يكن للدين أي تأثير على هذه الحياة الدنيا فلا تأثير له في الحياة الأخرى أيضاً فأي أحد لا يعلم أن الكذب والسرقة والفساد تهدم العلاقات الاجتماعية؟ وأي أحد لا يعلم أن الظلم والتبعيض والاجحاف تجعل من حياة الناس جحيماً وتكدر صفوهم؟ وأي أحد يشك في حقيقة أن قبول أصل التوحيد وتكوين مجتمع توحيدي على أساس قيادة الأنبياء وتطهير

المجتمع من الذنوب والآثام، والتحلي بالقيم الإنسانية، ويسير بالمجتمع البشري نحو هدف تكاملي أفضل، ويخلق محيطاً أمناً عامر بالصفاء والحرية والصلاح)[٤١].

إنَّ توحيد الله تعالى يزرع في قلوبنا الطمأنينة والسكينة والأمن لأن الله تعالى يملك الضر والنفع ((المؤمن على يقين ابتداء بأن الدهر لم يصف لأحد قبله وأن الحياة يسر وعسر وأن التسلم لله والرضا هو الخير على كل حال))[٤٢].

إنَّ التوحيد إذا ما استقر في نفس المؤمن ايقظ القلب واحيا الشعور إلى السير في الطريق الذي رسمه له مولاه [٤٣]، ((وما من مسألة أخلاقية إلا ولها أثر مفيد ونافع في حياة الناس المادية، ولا يوجد اعتقاد وايمان صحيح إلا وكان لها نصيب في بناء مجتمع عامر حر مستقل وقوي))[٤٤].

العقيدة الإسلامية تنمي الوازع الديني والرقيب الذاتي والضمير الحي عند كل إنسان مهما كان سنه، ومهما كان عمله ومهما تعددت واجباته، فيؤدي أعماله المختلفة ساعياً لرضاء ربه والحفاظ على القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية التي تدعوه إلى محبة الآخرين ونفعهم [٤٥].

((إنَّ الذنب والعمل السيء يوجد نوعاً من الظلمة في الروح الإنسان ونفسه، بحيث لو استمر على السيئات تتراكم عليه الآثار فتمسخ الإنسان بصورة موحشة، ولكن العمل الصالح الصادر من الهدف الالهي يهب روح الإنسان الطاقة بإمكانها أن تغسل اثار الذنوب وأن تبدل ظلمات نفسه إلى أنوار))[٤٦].

إنَّ الشريعة جاءت بمبدأ المساواة بين الناس بغض النظر عن اختلافهم في اللون أو الجنس أو اللغة، وجعلت أساس التفاضل بينهم العمل الصالح ومقدار ما يقدمه الفرد من خير، وهذا المبدأ الأصيل جاءت به الشريعة في وقت كانت العصبية للجنس والقبيلة هي الأساس في المجتمع وفي تمايز الناس وتفاضلهم، وقد طبق هذا المبدأ العادل القويم واجتثت جذور العصبية ولم يعد هناك امتياز اللون والجنس [٤٧].

نستطيع أن نقول مما تقدم: في حالة عبادة أله آخر غير الله تعالى فسوف يؤدي إفساد واختلال سلوكهم واعمالهم يغمر القلق والاضطراب حياتهم وتراهم مقيدون بسلاسل من العبودية لغير الله للإنسان أو وثن ومطيعاً لطاغية أو دجال دون دليل أو برهان.

**المبحث الثالث: تأثير التوحيد على السلوك الفردي للإنسان وتحقيق العدالة.**

**المطلب الأول: خشية الله في السر والعلن:**

إنَّ الإنسان المؤمن شجاع جريء بالحق لا يخشى فيه، لومة لائم وهو شجاع لأنه يخشى الله ومن يخشى الله لا يخشى سواه والذين لا يملاء الهلع قلوبهم ويسيطر الخوف على نفوسهم، هم أولئك الذين لا يرجون إلا الدنيا ولا يشغلهم سوى متاعها ثم لضعف عقيدتهم ونقص إيمانهم يعتقدون أن أمثالهم من البشر ينفعون ويضرون وأن الحذر والحرص قد ينجى من قدر الله، أما صاحب العقيدة فلا يتملق ولا يداهن كما يفعل المنافقون (٤٨).

وأثر تلك الخشية على المؤمن بأن لا يخشى الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويخشى الله تعالى فالله وحده المخشي لمعرفته وعلمه به. وإن الخشية مقرونة بالرجاء منه تعالى، هي اقوى المؤثرات في اعمال الإنسان فهي تربي الضمير الإنساني وتجعله فرداً صالحاً في المجموعة الإنسانية ففي كل فرد موحد بالله تعالى عوامل وصول للعمل الصالح تشجعها المكافأة الحسنة والوعد الصادق لنيل فضل الله (٤٩).

إنَّ القلب هو مصدر الخشوع فإذا خشع القلب خشعت الجوارح وإذا لم يكن القلب خاشعاً ولا خاضعاً، فإذا الجوارح لا تكون خاشعة ولا خاضعة، فليس بخاشع هذا الذي يحاول أن يكسب اعضاءه شيئاً منه، أو أن يتظاهر به، بيد أن قلبه ليس فيه من الخشوع شيء، فخشوع القلب هو الخشوع الحق، الذي يحمل صاحبه على التواضع وخفض الجناح والبعد عن الاستعلاء، فهو بعيد عن الغرور بعيد عن النفاق مقبل على ربه بصوت لا يتكلف ولا يتظاهر (٥٠).

فالخشوع الذي يوجد في القلب عندما يوجد حقاً وليس نفاقاً فتكون هنالك حساسية مرهفة تجاه الله فستقيم النفس ويستقيم المجتمع وتستقيم جميع الأمور ويعيش المجتمع نظيفاً من الجريمة، نظيفاً من الدنس نظيفاً من الأحقاد لأنه لا يتعامل في الحقيقة بعضه مع بعض وإنما يتعامل أولاً مع الله (٥١).

وأن الخشوع والتذلل يكون بالبدن المتركب على التذلل بالقلب وأن المؤمنين يدعون الله في وقت تعبدهم وهم بحال رغبة ورجاء ورهبة وخوف (٥٢).

وبتكرار مراقبة المؤمن لسلوكه تربت في نفسه ملكه الحياة من الله (عز وجل) أن يراه حيث نهاه أو مقبلاً على ما لا يرضاه وإذا انقادت فطرة الإنسان لهذه المراقبة لا يقدم على غش أو

مخادعة ولا يحتال على الله تعالى بصورة من صور الحيال التي تهدم أركان الدين ولا يسد بينه وبين الله ستاراً ولا يقترف المنكر جهاراً وأن يكون صادقاً أبداً فلا يكذب [٥٣].

فالمراقبة تبلغ المؤمن إلى الحياء من الله ﷻ والعظمة له وكل حال جميل[٥٤].

فالمؤمن شجاع وجريء فلا يهن قوته جبن ولا يتسلل إلى قلبه خوف وما يردي الإنسان إلى ذلك الأحب النفس والمال والأهل والاعتقاد أن غير الله قادر على أن يميت وهذه الأوهام ليس لها مكان في قلب المؤمن فمالك النفس والمال، هو الله ولا مميت غيره بالأجل المقدر [٥٥].

فالإيمان الحق هو المحفز الرئيسي للشجاعة فلإنسان إنما يعتريه الخوف أساساً على الحياة والمؤمن يعلم أن الآجال مكتوبة لا تقدمها الشجاعة ولا يؤخرها الجبن والهلع كما يعتريه الخوف على الرزق والمؤمن يعلم أن الأرزاق مقسومة لا تعجل عن وقتها ولا تؤخر عن حلها وأن أي نفع يحرص عليه الإنسان أو ضرر يخشاه لا يتعدى ما هو مكتوب له أو عليه [٥٦].

وتقوى الله فضلاً عن أنها تملك قلب المؤمن بخشية الله والمراقبة له هي منبع الفضائل الاجتماعية كلها والسبيل الوحيد في اتقاء المفاسد والسرور والآثام والأشواك... بل هي الوسيلة الأولى التي توجد في الفرد وعيه الكامل لمجتمعه ولكل من يلتقي من أبناء الحياة [٥٧].

**المطلب الثاني: العدالة والمساواة من مصادر الطمأنينة في المجتمع :**

**العدالة:** هي إعطاء كل ذي حق حقه وقد أمر به (ﷻ) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨].

العدالة في القضاء والمساواة بين الناس، خصائص تتشرف بها الحضارات وتزكو وأن بعض الحضارات قد تلجأ إلى العدالة خصوصاً في الصعيد العالمي تحت وطأة ظروف معينة، فهي والحالة هذه عدالة عارضة لسلوكها، طارئة على خلقها فليست أصلية فيه لكن الفضيلة حقاً أن تعدل لا لشيء، إلا لوجه الله الذي علمك أن تقوم بين الناس بالقسط فمن حق كل فرد أن يتحاكم إلى الشريعة وأن يحاكم اليها دون سواها [٥٩].

وإن الإسلام يرافق العقل جنباً إلى جنب ويمشي مع المدنية في طريق واحدة ويصافح الإنسانية يداً بيد، فهو من ناحية قد رفع منار الحقيقة على ذروة لا تنال ومن ناحية ثانية قد نهض بالإنسانية وأقام بناءها على أساس مع العدل والمساواة والأخلاق والتربية والسياسة

المثلى، مما يصلح لكل زمان ومكان وكل أمة ولقد خلص هذا الدين الإنسانية من عقيدة الشرك وتكثير الأرباب ورفع الخرافات المظللة وكسر، من عقول الشرك وتكثير الأرباب ونجاهم من فساد الأخلاق وليس ثمة شك في أن أوربا تدين برقيها وتمدنها لما اكتسبته من تأليف علماء الاسلام وآرائهم التي اقتبسها الأوربيون بعد الحروب الصليبية فأفادوا مما فيهم من علوم وفنون واكتشافات وتجارب [٦٠].

فالشريعة الإسلامية ترى أن كل الناس قد ولدوا أحراراً وأن هذه الحرية مطلقة للإنسان في كل مجالاتها وسائر نواحيها ما لم تتناقض مع حقوق الآخرين أو تتعارض مع قواعد الحق وحدود الغير، فإذا جاوزت حرية الإنسان هذه الأمور فإنه يكون اثماً يستحق المؤاخذة ويستوجب العقاب [٦١].

وهكذا كافح القُرآنْ الكَرِيمْ هذا المرض الاجتماعي المزمن الذي كان يهين كرامة الإنسان ويحطم شخصيته ويزيل حريته التي هي أعلى ما يملكه في حياته فكيف يقر فكره همجية نشأت في مجتمعات متخلفة منها مجتمع بلاد النهرين في عصر دولة أور الثالثة (حوالي ٢١٠٠ ق. م) فتحول كثير من الأحرار إلى ارفاء أما لأنهم باعوا أنفسهم أو أطفالهم بسبب الجوع أو الدين بسبب الفقر وأما دائنيهم استولوا عليهم لعجزهم عن الوفاء بديونهم [٦٢].

فالواقع الطبيعي للإنسان أنه خلق حراً ليتنفس بحرية دون مانع وينظر بحرية دون مانع ويحرك يديه ورجليه بحرية ليسعى إلى تحصيل قوته بغير مانع ويفكر بحرية ليأخذ بالنافعات ويتجنب المضرات ولذا اقتضت حكمة الخالق ﷻ بأن تكون للإنسان هذه الحرية المطلقة من غير اصطدام بالحق أو تنازع مع الخير، كما يتناقض مع معنى التكاليف التي أمرنا الله بها [٦٣].

فجاء الإسلام بمعنى جاء التوحيد لأنه كما تعلم باقي الديانات السماوية قد حرفت عن عقيدتها الأساسية وهي التوحيد، فوجد الإسلام أن نظام استعباد الإنسان لأخيه الإنسان وسلب الحرية عنه بمثابة مستنقع نتن قبيس إلى الأبد من رجعة[٦٤].

فالعدل أثر من أثار التوحيد فليس الإسلام مجرد ديانة روحية مجردة وإنما هو أكثر من ذلك حقاً أنه حياة روحانية وجدانية، لكنه أيضاً وبنفس المقدار انخراط في الزمان والدنيا فهو مهماز للمؤمنين يحثهم على جلائل الأعمال الدنيوية والأخروية على حد سواء [٦٥].

والعدالة تمتد لتشمل ميادين الحكم والادارة كافة فالسياسة العادلة تعنى بإسعاد الأمة وتعمل على تحقيق مصالحها غير متأثرة بالهوى ولهذا فإن العدالة مطلوبة من كل صاحب سلطة أينما كان موقعه وهي تشمل اسناد المناصب الأفضل وأصلح الأفراد (٦٦).

لا بد أن يتحقق المساواة الحقيقية التي تدعوا إليها الفطرة العامة ويقضي بها المصير المشترك ويتطلبها عدل السلوك وسلام الإنسانية (٦٧).

ولذلك لا معنى لأن يسلب الإنسان حرية أخيه غروراً بقدرة يتوهمها فتتطاول رقاب وتذل أخرى، وهذا ما يفسد الحياة ويغير القيم، فالحرية تكفل للإنسان أن يعيش حراً لا يعتدى عليه ومنحته حرية التصرف في شؤونه الخاصة على أن لا يلحق ذلك التصرف ضرراً بالغير وحملته مسؤولية ذلك (٦٨).

وأن الناس جميعاً أمام قانون الله سواء بغير استثناء أو تمييز لأن في ذلك إنكار للامتيازات الخاصة وإتاحة الفرصة المتكافئة وتيسرها أمام الجميع بالتشريع الواحد (٦٩). فهي مساواة فطرية عادلة لا تفرق في قانونها بين إنسان وآخر كما لا تميز أمام تشريعها بين عظيم وحقير وشريف ووضيع ذكر وأنثى إلا فيما تقتضيه قواعد العدالة وتحتمه سنة الحياة، من تفاوت مبناه التنافس الكريم والفكر الحر والسعي العادل والفطرة الإنسانية والطبيعة البشرية (٧٠).

وبهذا أرسى حجر المساواة والعدل بين الناس كلهم أمام شريعة الله والمساواة والعدل لا تقتصر على القانون وإنما أيضاً في الشؤون الاقتصادية حيث يتساوى الجميع في فتح باب كسب الرزق أمام الجميع، بقصد تقريب المستوى المعاشي فيما بينهم فتصغر بذلك الفوارق بين الطبقات ويتحقق بالتالي العدالة الاجتماعية، بأحلى صورها وأتم معانيها (٧١).

الاستقامة تشير إلى أن الإنسان يكون تسلطه وسعيه في عمله حال القيام أكثر غالباً ما يكون النجاح في العمل هيناً نسبياً لكن المحافظة على النجاح فيها الكثير من الصعوبة وفي أي مجتمع!! في مجتمع متأخر متخلف في مجتمع يعبر عن العلم والتعقل في مجتمع لجوج بين أعداء كثيرون معاندين وفي بناء مجتمع سالم وحاضرة إنسانية زاهرة، فالاستقامة في هذا الطريق ليس أمراً هيناً. وتشير الاستقامة أيضاً إلى المواجهة والمبارزة في مسيرة الحق والعدالة فكثير ما يبدي بعض الناس منتهى الاستقامة في سبيل الوصول للهدف!

لكن لا يستطيعون أن يراعوا مسألة العدالة، وغالباً ما يبتلون بالطغيان والتجاوز عن الحد وعلى كل حال فإن هذا الأمر لم يكن للماضي فحسب، بل هو للماضي والحاضر والمستقبل وهو للأمس ولليوم وللغد القريب والغد البعيد أيضاً[٧٢].

وكلما كان المتواضع عظيماً كان تواضعه أكبر أثراً وأكثر فائدة، لأن الأشياء تعم بنسبة من تسند إليه، فإذا كان المتواضع عالماً فإنه بالتواضع يزداد علماً، لأنه لا يستكنف أن يأخذ الفائدة ممن دونه، أما المتكبر فإنه تفوته الحقائق العلمية، لأنه يأبى أن يأخذ الحق حيث كان وكذلك إنّ كان متعلماً فإنه بالتواضع يستلزم الأدب أما المتكبر على من يعلمه فيحمله الكبر سوء الآداب مع استاذه فهو غبي وجاهل لا يعرف للعلم قيمة ولا يريد أن يخرج من جهله [٧٣].

يتضح لنا: إنَّ المساواة فضيلة عندما تكون في إطارها اللائق بها وداخل قيودها اللازمة لها وهي على هذا الأساس وسط بين الفوضى التي يضيع فيها كل جهد، وبين الاستبداد والتحكم الذي يتيح لطبقة كل شيء ويحرم الأخرى من كل شيء، فالمساواة خلقت مجتمعاً متماسكاً موحداً انطلاقاً من وحدة الإنسانية في المنشأ والمصير فلم يترك للاحساب والانساب والتعالي باباً إلا أغلقه، والعدالة والمساواة منة مصادر الطمأنينة في المجتمع وأن يعلم كل إنسان الحدود التي يقف عنها فلا يعتد بها وأن يشعر حيث يعتديها أن المؤاخذة التي يؤاخذ بها ليست جبروت حاكم ولا سطوة سلطان، إنما هي حق الله ومصلحة الجماعة.

**الخاتمة والنتائج**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته والتابعين.

١- التوحيد أو شعور بالتوحيد يشرق في أعماق الإنسان إذا تأمل في نفسه وفي الكون من حوله شعوره بوجود قوى كبرى مهيمنة على الكون تمنحه التدبير والحركة والسكون وأنواع التغييرات الحكمية جميعاً التي تجري فيه.

٢- إنَّ العقيدة أياً كانت هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها، ذلك لأن الإنسان بحسب فطرته، يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة، والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين. ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة، ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاء به العقيدة الإسلامية.

٣- مما ذكر يتضح جانب من تأثير الإيمان بهذا النوع منه وهو مدى تأثير الاعتقاد بحاكمية الله في جميع الأبعاد وأن الحكومة وديعة إلهية عند الناس، فعند التعيين سواء كان في المسؤوليات الكبيرة في الحكومة أو الصغيرة ينبغي أن يراعي فيه مبدأ الأمانة والوديعة الإلهية وعدم التضحية بالضوابط فداء للعلاقات وعدم التضحية بمصالح المجتمع من أجل المصالح الشخصية. ولو كان الإنسان ذا رؤية توحيدية لأمن بأن الحكومة المطلقة مختصة بالله تعالى، وقد فوضت إليه بإذنه ﷻ وأعانه عباده وأنه خليفة الله في الأرض وعليه يجب أن لا يكون انساناً مستبداً مغروراً وظالماً أبداً.

٤- إنَّ الإنسان هو خليفة الله تعالى في الأرض، وقد وكّل اليه اعمارها، كما أمر بعبادة الله تعالى والدعوة إلى دينه، والمسلم في حياته كلها يستشعر أنه يؤدي رسالة الله تعالى بتحقيق شرعه في الأرض.

٥- إنَّ افراد الله تعالى بالتوجه إليه في جميع الأمور يحقق للإنسان الحرية الحقيقية التي يسعى اليها فلا يكون إلا عبداً لله تعالى وحده لا شريك له فتصغر بذلك في عينه جميع المعبودات من دون الله، وتصغر العبودية للمادة والانقياد للشهوات.

**الهوامش:**

---

(١) الأنعام: ١٦٢.

(٢) البقرة: ١٥.

(٣) التعريفات: لعلي بن محمد علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، تحقيق ابراهيم الأنباري، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١، ١/ ٩٦.

(٤) يُنظُر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديث، الرياض/ ١/ ٤٩٢.

(٥) العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها، مفسراتها، مصطفى سعيد الخن، ومحي الدين ويب مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط٤، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ص١٦٦.

(٦) نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) ضبط نصه، وابتكر فهارسه العلمية، الدكتور صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، ايران- قم، خطبة رقم ١٨٥، ص١٦٩.

(٧) المَصدرُ نَفسَهُ، خطبة رقم ١٥٢، ص٢١٢.

(٨) يُنظُر: دروس التوحيد، السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، بيروت- لبنان، الطبعة الجديدة، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠١م، ص١٤.

(٩) نهج البلاغة الخطبة رقم ١٥٢، ص٢١٢.

(١٠) يُنظُر: رسالة التوحيد، محمد عبده، ط١٧، دار المنار بمصر، سنة ١٣٧٦هـ، ص٤.

(١١) يُنظُر: المَصدرُ نَفسُهُ ، ص٤- ٥.

(١٢) يُنظُر: جامع العلوم والحكم، أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد رجب الحنبلي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١/ ٤٦.

(١٣) نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، ط٢، دار النشر الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٤٣١هـ، ٣/ ١٢٠.

(١٤) النحل: ٩٧.

(١٥) يُنظُر: روح الدين الاسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢٧، ١٩٨٨م، ص١٩٨.

[١٦] يُنظُر: إسلامنا، السيد سابق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص٤١. وبيعتنا العقبة والبحث عن مكان الدعوة الفهاد عباس الجبوري، دراسة تأريخية تحليلية (ب. ط)، ١٩٩٧، ص١٤.

[١٧] يُنظُر: الإسلام وبناء الشخصية، احمد عمر هاشم، (ب، ت، ط)، ص٢٦٦.

[١٨] النية والأخلاص، ص١٤- ١٥.

[١٩] نفحات القرآن: ٣/ ١٢١.

[٢٠] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ٦/ ٦٨.

[٢١] منهاج المسلم، لأبي بكر جابر الجزائري، مطبعة الانتصار، ١٩٩٠م، ص٨٥.

[٢٢] منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشيء، محمد خير فاطمة، دار الخير، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٧٥.

[٢٣] نفحات القرآن: ٣/ ١٢٠- ١٢١.

[٢٤] يُنظُر: في سبيل مجتمع إسلامي، أبو بكر القادري، (ب. ط)، ١٩٨٦م، ص١٣٥.

[٢٥] في النفس والمجتمع، محمد قطب، ط٢، ١٩٦٢م، ص٢٢.

[٢٦] الإسلام والحياة، محمد يوسف موسى (د. ت)، ص٤٣.

[٢٧] نحو علم النفس إسلامي، حسن محمد الشرقاوي، تقديم عبد الحليم محمود ومصطفى محمد، ص٩٠.

[٢٨] البقرة: ١٧٩.

[٢٩] المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان، شركة بهجة المعرفة، بغداد، بيروت، ص٥٤.

[٣٠] حاشية (رد المختار على الدرر المختار) لابن عابدين، شرح تنوير الأبصار، محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٩٩٦م، ٦/ ٥٢٧.

[٣١] تنظيم الإسلام للمجتمع، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، د. ت، ص٢٢٠.

[٣٢] الإسلام، ابراهيم سلامة، دار احياء الكتب العربية، ط٢، (د. ت)، ص٣٣- ٣٤.

[٣٣] حقوق الإنسان، محمد الغزالي، دار الدعوة، ط٥، ١٤٢٢هـ، ص١٦٩.

[٣٤] الإسلام وبناء الشخصية، ص١٣٦- ١٣٨.

[٣٥] افول شمس الحضارة الغربية، مصطفى فوزي غزال، دار السلام، د. ت، ص١٠- ١١.

[٣٦] حقوق الإنسان، ص١٧٦.

[٣٧] الإسراء: ١٥.

[٣٨] يُنظُر: المنهج التربوي لدعوى التوحيد، لرأفت غني الشيخ، مجلة التربية، قطر، ط٢، ١٩٨٧م، ص٧٨- ٨٣.

[٣٩] البقرة: ١٧٩.

[٤٠] منهج في تربية عقيدة الناشئ، ص٧٤.

[٤١] يُنظُر: تفسير الأمثل: ٦/ ١٢- ١٣.

[٤٢] ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات، لموسى ابراهيم دار عمار، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص٥٤- ٥٥.

[٤٣] الأمثل: ٦/ ١٨٣.

[٤٤] المَصدرُ نَفسَهُ، ٦/ ٩٧.

[٤٥] منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، ص٧٥.

[٤٦] الأمثل: ٦/ ١٩٠.

[٤٧] يُنظُر: المدخل لدراسة الشريعة، ص٤٠.

[٤٨] المدخل إلى الثقافة الإسلامية، منير حميد البياني وقحطان عبد الرحمن بدوي، ط١، ١٩٧٦م، ص٢٠٠.

[٤٩] روح الدين الإسلامي، ص١٨٣.

[٥٠] الإسلام وبناء الشخصية، ص٢٤٠.

[٥١] منهج التربية الإسلامية، محمد قطب (د. ت)، ص٦٧.

[٥٢] تفسير الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن محلوف الثعالبي، المؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، د. ت، ٣/ ٦٤.

[٥٣] صفحات من الإسلام: مختار صبري، (دار الكتب الحديثة)، (د. ت)، ص٨٥.

[٥٤] الوصايا لأبي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي، تحقيق، أحمد عطا (دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م)، ص٣١٥.

[٥٥] العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، محمد بيصار (د. ت)، ص٦١- ٦٢.

[٥٦] النبي المربي، لأحمد رجب الأسمر، دار الفرقان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص١١٩- ١٢٠.

[٥٧] تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، (دار السلام)، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٣٦٠.

[٥٨] النحل: ٩٠.

[٥٩] حقوق الإنسان، ص٢٩.

[٦٠] يُنظُر: الإسلام روح المدنية، مصطفى الفلابيني (د. ت)، ص١٠- ١٢.

[٦١] مفهوم المساواة في الإسلام، رشاد حسن خليل، دار الرشيد، د. ت، ص١٤.

[٦٢] يُنظُر: مدخل تاريخي لدراسة حقوق الإنسان، محمود سلام زنادتي، د. ت، ص١٣- ١٤.

[٦٣] فلسفة الحرية في الإسلام، نديم الجسر (د. ت)، ص١٥٧.

[٦٤] حق الحرية في القُرآنْ الكَرِيمْ، مصطفى ابراهيم الزلمي، (د. ت)، ص٣٩.

[٦٥] الإسلام والرد على منتقديه، محمد عبده، القاهرة، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م، ص٦٧.

[٦٦] النظر الاسلامي في الدولة، عبد المتعال الحيدري (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م)، ص١٢٢.

[٦٧] الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي (دار القومية، ١٩٦٥م)، ص٣٠٠.

[٦٨] اشتراكية الاسلام، مصطفى السباعي (د. ت)، ص٤٨.

[٦٩] مبدأ المساواة في الاسلام من الناحية الدستورية، فؤاد عبد المنعم، د. ت، ص٢٣.

[٧٠] مفهوم المساواة، ص١٦.

[٧١] كيف انتشر الاسلام، مؤيد الكيلاني، دار الكتاب العربي، د. ت، ص٧٠.

[٧٢] يُنظُر: الأمثل: ٦/ ١٨٤.

[٧٣] الأخلاق الدينية والحكم الشرعي، لعبد الله الجديدي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، (ب، ط، ت)، ١/ ٧٣٠- ٧٣١.

**المصادر والمراجع**


- **القُرآنْ الكَرِيمْ.**

١. الأخلاق الدينية والحكم الشرعي، لعبد الله الجديدي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، (ب، ط، ت).
٢. الإسلام روح المدنية، مصطفى الغلاييني، (د. ت).
٣. الإسلام والحياة، محمد يوسف موسى (د. ت).
٤. الإسلام والرد على منتقديه، محمد عبده، القاهرة، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.
٥. الإسلام وبناء الشخصية، احمد عمر هاشم، (ب، ت، ط).
٦. الإسلام، ابراهيم سلامة، دار احياء الكتب العربية، ط٢، (د. ت).
٧. إسلامنا، السيد سابق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٨. اشتراكية الاسلام، مصطفى السباعي (د. ت).
٩. افول شمس الحضارة الغربية، مصطفى فوزي غزال، دار السلام، د. ت.
١٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١١. بيعتنا العقبة والبحث عن مكان الدعوة الفهاد عباس الجبوري، دراسة تأريخية تحليلية (ب- ط)، ١٩٩٧م.
١٢. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، (دار السلام)، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
١٣. التعريفات: لعلي بن محمد علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، تحقيق ابراهيم الأنباري، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١.
١٤. تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن محلوف الثعالبي، المؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، د. ت.
١٥. تنظيم الإسلام للمجتمع، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، د. ت.
١٦. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديث، الرياض.
١٧. ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات، لموسى ابراهيم دار عمار، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٨. جامع العلوم والحكم، أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد رجب الحنبلي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٩. حاشية (رد المختار على الدرر المختار) لابن عابدين، شرح تنوير الأبعاد، محمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٩٩٦م.
٢٠. حق الحرية في القُرآن الكَرِيمْ، مصطفى ابراهيم الزلمي، (د. ت).
٢١. حقوق الإنسان، محمد الغزالي، دار الدعوة، ط٥، ١٤٢٢هـ.
٢٢. دروس التوحيد، السيد كمال الحيدري، بقلم الشيخ علي حمود العبادي، بيروت- لبنان، الطبعة الجديدة، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٣. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي (دار القومية، ١٩٦٥م).
٢٤. رسالة التوحيد، محمد عبده، ط١٧، دار المنار بمصر، سنة ١٣٧٦هـ.
٢٥. روح الدين الاسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢٧، ١٩٨٨م.
٢٦. صفحات من الإسلام: مختار صبري، (دار الكتب الحديثة)، (د. ت).
٢٧. العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها، مفسراتها، مصطفى سعيد الخن، ومحي الدين ويب مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط٤، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٢٨. العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، محمد بيصار (د. ت).
٢٩. فلسفة الحرية في الإسلام، نديم الجسر (د. ت).
٣٠. في النفس والمجتمع، محمد قطب، ط٢، ١٩٦٢م.
٣١. في سبيل مجتمع إسلامي، أبو بكر القادري، (ب. ط)، ١٩٨٦م.
٣٢. كيف انتشر الاسلام، مؤيد الكيلاني، دار الكتاب العربي، د. ت.
٣٣. مبدأ المساواة في الاسلام من الناحية الدستورية، فؤاد عبد المنعم، د. ت.
٣٤. المدخل إلى الثقافة الإسلامية، منير حميد البياني وقحطان عبد الرحمن بدوي، ط١، ١٩٧٦م.
٣٥. مدخل تاريخي لدراسة حقوق الإنسان، محمود سلام زنادتي، د. ت.
٣٦. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان، شركة بهجة المعرفة، بغداد، بيروت.
٣٧. مفهوم المساواة في الإسلام، رشاد حسن خليل، دار الرشيد، د. ت.

٣٨. منهاج المسلم، لأبي بكر جابر الجزائري، مطبعة الانتصار، ١٩٩٠م.
- منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشيء، محمد خير فاطمة، دار الخير، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- المنهج التربوي لدعوى التوحيد، لرأفت غني الشيخ، مجلة التربية، قطر، ط٢، ١٩٨٧م.
- منهج التربية الإسلامية، محمد قطب (د. ت).
- النبي المربي، لأحمد رجب الأسمر، دار الفرقان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- نحو علم النفس إسلامي، حسن محمد الشرقاوي، تقديم عبد الحليم محمود ومصطفى محمد.
- النظر الاسلامي في الدولة، عبد المتعال الحيدري (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.
- نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، ط٢، دار النشر الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٤٣١هـ.
- نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) ضبط نصه، وابتكر فهارسه العلمية، الدكتور صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، ايران- قم، خطبة رقم ١٨٥.
- الوصايا لأبي عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي، تحقيق، أحمد عطا (دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م).